او المراد بالمستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغنا،
مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون من قبيل قوله تعالى اشداء
على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا اخر حيث قال
هي ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط هنا
اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر شرط ثمه اي فيما بين
ضديهما او اضدادها ضده اي ضد ذلك الامر كهاتين الايتين فانه لما
جعل التيسر مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اي ضد
التيسر وهو التعسير المعبر عنه بقوله تعالى فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها
وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين من
المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس
ضده ومنه اي من المعنوي مراعات النظير وتسمى التناسب والتوفيق
والايتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة
بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك
قد يكون بالجمع بين امرين نحو والشمس والقمر بحسبان جمعا بين الامرين و
نحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم
جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلثة امور
ومنها اي من مراعات النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو
ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك
بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان مدرك الشيء يكون خبيرا
عالما ويلحق بها اي بمراعات النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين

متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين هنا
نحو والشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر في الارض لا ساق له
كالبقول والشجر اي الذي له ساق يسجدان اي ينقادان لله تعالى فيما خلق
له والنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب
وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب بمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه
اي من المعنوي الارصاد وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق ويسميه
بعضهم التسهيم وايضا برد مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل
قبل العجز من الفقرة هي في النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة
الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو اخر كلمة من
الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله
اذا عرف يتعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي يبنى عليه اواخر
الابيات او الفقر ويجب تكرره في كل منها وقيد بقوله اذا عرف
الروي لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي
كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا فلولا كلمة سبقت
من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف
الروي هو النون لربما يتوهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او
اختلفوا فيه والارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه

Copyright © King Saud University